أثر الحذف في تماسك النص: سورة مريم أنموذجاً

*** نسرين بلال عيسى خنجر**

قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية.

*البريد الإلكتروني: a.eid@jadara.edu.jo

الاستلام	2024/10/11	المراجعة	2024/11/10	القبول	2024/11/25	النشر	2025/1/1

الملخص:

يتناول البحث بعنوان "أثر الحذف في تماسك النص: دراسة في سورة مريم" أهمية الحذف كأداة لتعزيز التماسك في النصوص، مع التركيز بشكل خاص على النص القرآني. اختارت الباحثة سورة مريم كنموذج تطبيقي، حيث يظهر فيها الحذف دورًا بلاغيًا يعزز تماسك الآيات ويجعل النص أكثر اختصارًا ودقة.

تتبنى الدراسة منهجًا تحليليًا وصفيًا، بدءًا بشرح مفاهيم "لسانيات النص"، "التماسك"، و"الاتساق". ثم تتناول بالتفصيل أنواع الحذف، مثل الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، وحذف الجمل، إلى جانب آثاره النحوية. وتبرز الدراسة أهمية الحذف كأداة بلاغية تعزز التماسك الداخلي للنص، من خلال تمكين القارئ من الاعتماد على السياق لفهم واستنتاج العناصر المحذوفة.

ينقسم البحث إلى مبحثان رئيسيين: يقدم المبحث الأول لمحة عن المفاهيم الأساسية مثل "لسانيات النص"، و"التماسك"، و"الاتساق". ويتناول ايضا تعريف الحذف، أنواعه المختلفة، أدلته، وتأثيره النحوي. ويطبق المبحث الثاني هذه المفاهيم على سورة مريم، موضحًا من خلال أمثلة كيف يساهم الحذف في تحقيق الترابط بين الآيات.

تخلص الدراسة إلى أن الحذف في النصوص العربية عمومًا، وفي النص القرآني خصوصًا، يلعب دورًا مهمًا في تحقيق البلاغة والإيجاز، ويضيف عمقًا وتماسكًا للنص، مما يساعد القارئ على تتبع المعنى وفهمه من خلال السياقات المتداخلة.

الكلمات المفتاحية:

لسانيات النص، الحذف، تماسك النص.

The Impact of Ellipsis on Text Cohesion: A Study of Surah Maryam

*** Nisreen Bilal Issa Khanjar:**

Department of Arabic Language – Faculty of Arts – Yarmouk University – Jordan.

*Email: a.eid@jadara.edu.jo

Received	11/10/2024	Revised	10/11/2024	Accepted	25/11/2024	Published	1/1/2025

Abstract:

The research titled "The Impact of Ellipsis on Text Cohesion: A Study of Surah Maryam" examines the significance of ellipsis as a tool to enhance textual cohesion, focusing specifically on the Qur'anic text. The researcher selected Surah Maryam as a practical model, where ellipsis plays a rhetorical role in reinforcing the coherence of the verses while ensuring conciseness and precision.

The study adopts a descriptive-analytical approach, beginning with an explanation of the concepts of "text linguistics," "cohesion," and "coherence." It then delves into various types of ellipsis, such as nominal, verbal, and clause ellipsis, along with their grammatical implications. The study highlights the importance of ellipsis as a rhetorical device that enhances internal cohesion by enabling readers to rely on context to infer omitted elements.

The research is divided into two main sections: the first section provides an overview of fundamental concepts like "text linguistics," "cohesion," and "coherence." It also defines ellipsis, explores its types, evidence, and grammatical effects. The second section applies these concepts to Surah Maryam, demonstrating through examples how ellipsis contributes to creating connections between the verses.

The study concludes that ellipsis in Arabic texts generally, and in Qur'anic text specifically, plays a vital role in achieving eloquence and brevity. It adds depth and cohesion to the text, guiding the reader to understand and interpret meaning through interconnected contexts.

Key words: Text Linguistics, Ellipsis, Textual Cohesion.

المقدمـــــة:

يُعدُّ النص من أكثر المفاهيم انتشارا في الساحة اللغوية، وهذا ما جعله محل اهتمام كثير من العلوم، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بالنصوص، وتحليلها وهو ما يسمى "بلسانيات النص" وكان موضوعه يهتم بتماسك النصوص، فكان لهذا العلم مصطلحات من بينها مصطلح الاتساق الذي شغل حيزًا كبير في مجالات الدراسات اللسانية الحديثة، ولقي الاهتمام من قبل علماء العرب والغرب، ويعتبر الاتساق من أهم المعايير التي تعطي للنص تماسكه والتحامه.

وبذلك شاءت تتناول هذه الدراسة البحث في إحدى أدوات الاتساق، وهي الحذف، إذ يعد من أهم أدوات الاتساق التي تسهم في تماسك النص القرآني.

أما المنهج الذي اتبعته الباحثة فقد كان تحليلي وصفي، حيث كان اعتماد البحث على تحليل النصوص، واستقراء الظواهر مع محاولة الإفادة من مختلف الإتجاهات والمناهج، كما تحقق شرط المعرفة القائمة بدليل الإحالة لمصادر العلمية كدراسة: محمد خطابي، في كتابه لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ودي بوجراند، في كتابه النص والخطاب والإجراء.

وتكمن أهمية الدراسة بأهمية الحذف، فالحذف يتجلى دوره في الاتساق الذي يجب البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة. وتؤدي هذه الدراسة من خلال تطبيق الحذف على النص المختار؛ إلى نتائج وخلاصة، تؤكد لنا أنَ استعمال خطاب القرآن للحذف، كان له أثر كبير وبارز، في تماسك نصوصه وترابطها.

وجاءت هذه الدراسة مقسمة على مبحثين:

المبحث الأول، تحت عنوان "مصطلحات لسانيات النص" وتم الإشارة فيه إلى مفهوم النص والتماسك والاتساق والانسجام، و" الحذف" وفيه تم بيان مفهومة، وأقسامه، وأدلته، والاثر النحوي له، وأساليبه.

المبحث الثاني، جاء تحت عنوان: **"** أثر الحذف في سورة مريم (دراسة تطبيقية)".

المبحث الأول: لسانيات النص والحذف

المطلب الأول: مصطلحات لسانيات النص

لابد في دراسة أي موضوع من ضبط مجاله الذي يدور فيه، والمفاهيم والمصطلحات التي يتأسس عليها، وهي المفاتيح التي تسمح للمتلقي الولوج في الدراسة والبحث، وفيما يلي عرض لأهم مصطلحات لسانيات النص:

أولًا، النص

لغة: نصص: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر فقد نص (1).

اصطلاحا: عبارة عن نسيج من الجمل المتضامة والمتجادلة والمتراكبة والمتتابعة، لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة بغية إدراك المعنى والغاية والمنتهى والفائدة المرجوة، بالإضافة إلى أنه بناء كلي متسق ومنسجم، خاضع لمجموعة من القواعد النحوية والصوتية والصرفية والمعجمية (2).

ثانيًا، التماسك

مجموعة من العلاقات اللفظية والدلالية بين أجزاء النص، إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ومزق لا ربط بينهما وللتماسك أهمية

كبرى ليس فقط في العمل الأدبي، بل في كل عمليات الاتصال اللغوي، وبدون التماسك لا تسمى الجملة جملة (3).

ثالثًا، الاتساق

لغة: جاء في معجم لسان العرب: "الوسوق" ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل، واتسق وكل ما أنتظم فقد اتسق. والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم، واتسق القمر استوى، والوسق: ضم الشيء إلى الشيء وقيل كل ما جمع فقد وسق، والاتساق الانتظام (4).

اصطلاحًا: من أهم المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية، وهو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته (5).

رابعًا، الانسجام

لغة: ورد في معجم لسان العرب تحت مادة (س ج م) سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: هو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم سجمته العين سجما، وقد أسجمه وسجمه والسجم الدمع وأعين سجوم سواجم، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصب. وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته (6).

اصطلاحا: وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه يعبر عنها بالانسجام والتماسك (7). ويعرفه جون ماري شايفر بقوله: يضمن الانسجام النصي التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناء عقليا (8).

المطلب الثاني: الحذف

أولاً، مفهوم الحذف

لغة: الطرح والإسقاط، حذف الشيء، يحذفه، حذفا، قطعه من طرفه وقال الجوهري، حذف الشيء إسقاطه، ومنه: حذفت شعري أي أخذت (9).

اصطلاحا: عملية نصية داخلية، وعبارة عن علاقة قبلية عادة ما تستند إلى افتراض عنصر في النص السابق (10).

يعد الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي، ولقد حظيت ظاهرة الحذف باهتمام كبير من طرف الباحثين قديما وحديثا وهي ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات، ولكن بارزة أكثر في اللغة العربية نظرا لما تتميز به هذه اللغة من ميل إلى الإيجاز والاختصار، حيث يعمد المتكلمون إلى حذف وإسقاط بعض العناصر المتكررة في الكلام (11).

وقد عرفه دي بوغراند بأنه: " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"(12).

ثانيًا، اقسام الحذف

قسم الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف لثلاثة أقسام (13):

الحذف الاسمي: وهو حذف يحصل داخل المركب الاسمي، مثل:(السؤال: أي كتاب ستشتري؟ الجواب هذا هو الأفضل) وتقديره هذا الكتاب.

الحذف الفعلي: وهو حذف يحصل داخل المركب الفعلي مثل (السؤال: إلى أين ستذهب؟ الجواب: إلى الجامعة) وتقديره سأذهب إلى الجامعة.

الحذف داخل شبه الجملة: مثل (السؤال: هل حضرت الدرس في البيت؟ الجواب: نعم حضرته). تقديره نعم حضرته في البيت.

ثالثًا، أدلة الحذف: (14).

١. أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف.

٢. أن يدل العقل على الحذف والتعيين.

٣. أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين.

٤. الشروع في الفعل، كقول المؤمن: (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الشروع في القراءة أو أي عمل، فالمحذوف يقدر بما جعلت التسمية مبتدأ له قراءة كان أو فعلا، فإن كانت عند الشروع في القراءة قدرت (أقرأ)، أو الأكل قدرت (أكل).

٥. اقتران الكلام بالفعل فإنه يعيد تقديره، كقولك لمن أعرس بالرفاه والبنين أعرست.

رابعًا، الأثر النحوي لمظاهر الحذف (15).

إن ظاهرة الحذف تستجيب بقوة لاحترام القواعد النحوية لما فيها من تقدير المحذوفات ومواقعها الإعرابية حتى لا يفسد المعنى المطلوب، وهذا في تطبيق القواعد النحوية العادية، فضلا عن اللجوء إلى الكفاية اللغوية التي يقول بها أصحاب النظرية اللغوية العقلانية التي تبني فرضياتها على النحو التوليدي كما تشير إلى ذلك مدرسة تشومسكي.

خامسًا، أساليب الحذف

يأتي الحذف من عدة أساليب منها: (16)

١. الإشغال: ويمكن أن يعتبر الإشغال النحوي من قبيل الحذف أيضا، كما يمكن أن تحذف أدوات الربط في مثل هذه الجمل مما ينتج نوعا من سرعة الإيقاع وديناميكية التعبير، الإشغال فيه عودة الضمير على متقدم ويمكن اعتباره في باب الإحالة القبلية.

٢. الاختيار: وهو حذف بعض المعلومات وإبقاء بعضها الآخر، مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمدروك.

٣. التعميم: ويقتضي حذف بعض البيانات الجوهرية، مثل: (عصفور، قط) ويمكن أن تحل محلها (حيوانات أليفة)، وتعتبر المصطلحات من التعميمات التي تؤدي دور الحذف للجمل والنصوص.

٤. التكوين أو البناء: فأي موقف يتطلب مجموعة من الشروط والمواصفات والنتائج التي يمكن أن تكون في جملتها مفهوما عاما كليا، يمكن إعادة تكوينه في جملة واحدة.

سادسًا، شروط الحذف: (17)

١. وجود دليل على المحذوف: بمعنى أن تتوافر عناصر لغوية دالة على ما تم حذفه من النص، وهذا يمكن فهمه من سياق الكلام وحال المتكلمين.

٢. وضوح المعنى وأمن اللبس: أي أن لا يتسبب الحذف في حالة من الالتباس وغموض المعنى لدى المتلقين.

٣. أن لا يكون مؤكدا فالحذف مناف للتأكيد المبني على إطالة الذكر، بل هو مبني أساسا على الاقتصاد والاختصار في اللغة.

٤. أن لا يؤدي حذفه لاختصار المختصر: فمثلا يجوز حذف اسم الفعل؛ لأن في ذلك اختصار للفعل نفسه.

سابعًا، أنواع الحذف: (18)

يمكن للمرسل سواء في النصوص المكتوبة أو الخطابات الشفوية، إجراء الحذف في عدة مواضع سواء في المفردة أم الجملة، ومن حذف المفردة:

١. حذف الفعل دون فاعله أو معه.

٢. حذف المبتدأ.

٣. إضمار الخبر لكثرة الاستعمال.

٤. حذف الصفة وقيامه على الاستعانة.

٥. حذف الموصوف بما لا يناقض الغرض من الكلام.

٦. حذف المفعول به للعناية بإثبات الفعل للفاعل.

٧. حذف الحروف.

ومن حذف الجملة:

١. حذف الجملة التي من قبيل الفعل والفاعل.

٢. حذف جملة القول.

٣. حذف جملة جواب الجزاء.

المبحث الثاني: أثر الحذف في سورة مريم (دراسة تطبيقية)

بعد الانتهاء من الجانب النظري "للحذف"، سيتم في هذا الفصل الانتقال إلى الجانب التطبيقي، حيث سيتم تطبيق ذلك على سورة "مريم"، واستخراج الأمثلة والشواهد على الحذف، وكيفية تأثيرها على تماسك النص، وعدم إحداثها خللا ما في النص بل العكس، إذ أن للحذف جماليات وأغراض كثيرة، مع وجود دليل على المحذوف الذي يعد مرشدًا للقارئ لتمكين القارئ من تحديد المحذوف وتقديره.

- **شواهد الحذف وأمثلته في سورة مريم**
- **الآية (٣): إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف الاسم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** وقع حذف في اسم النبي زكريا بعد الفعل نادى، واستدللنا على المحذوف من خلال ربط الآية الحالية بالآية التي سبقتها "عبده زكريا"؛ إذ أفاد الحذف هنا الاقتصاد في الكلام وعدم تكرار لفظ معلوم للقارئ، مع بقاء حالة تماسك النص وترابطه، فالذي نادى ربه هو النبي زكريا.

- **الآية (٤): قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف الاسم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** وقع حذف في اسم النبي زكريا بعد الفعل قال، واستدللنا على المحذوف من خلال ربط الآية الحالية بمحيل سابق؛ إذ أفاد الحذف هنا الاقتصاد في الكلام وعدم تكرار لفظ معلوم للقارئ، مع بقاء حالة تماسك النص وترابطه، فالذي قال هو النبي زكريا.
- **الآية (٦): يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف الاسم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** المحذوف هنا هو الابن / الولي الذي دعا زكريا الله أن يهبه إياه ليرثه، واستدللنا على المحذوف من خلال ربط الآية الحالية بالآية التي سبقتها " فهب لي من لدنك وليا"؛ إذ أفاد الحذف هنا الاقتصاد في الكلام وعدم تكرار لفظ معلوم للقارئ، مع بقاء حالة تماسك النص وترابطه.
- **الآية (٩): قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف جملة
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** تم حذف الجملة التي تشير إلى أن يكون لزكريا غلام كون امرأته عاقر كما وردت نصا، من خلال استبدالها بالضمير هو، أي هذا الأمر هو على الله هيّن، واستدللنا على ذلك من الآية التي سبقتها.
- **الآية (١٠+١١): قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف الاسم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** موضع الحذف هنا جاء في اسم النبي زكريا بعد الفعلين: قال وخرج، فالذي قال وخرج هو زكريا، ونفهم ذلك من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات الكريمة، وكان الحذف من باب الإيجاز وعدم التكرار، مع بقاء عملية الترابط والتماسك عند القارئ ومعرفته في ملأ الفراغ المحذوف.
- **الآية (١٨): قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف اسم مريم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** موضع الحذف هو اسم مريم عليها السلام بعد الفعل قالت، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (١٩): قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف كلمة روحنا

- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** الحذف جاء في كلمة روحنا، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٢٠): قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف اسم مريم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** موضع الحذف هو اسم مريم عليها السلام بعد الفعل قالت، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٢١): قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** حذف كلمة روحنا
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** الحذف لكلمة روحنا بعد الفعل قال، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٢٣): فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** كلمة المخاض
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** دلَّ الضمير المنفصل هذا على المحذوف المخاض في ذات الآية، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٢٤): فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم مريم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** دلَّ الضمير المتصل (ها) بالفعل نادى على أن المنادية هي مريم، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٢٦): فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم مريم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** دلَّ الضمير(الياء) في الأفعال (كلي واشربي وقري) على المحذوف اسم مريم عليها السلام، والمتلقي يعلم المحذوف من خلال ربط ذلك مع السابق من الآيات،

وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.

- **الآية (٢٩): فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** الغلام سيدنا عيسى عليه السلام
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** دلَّ الضمير(ه) في كلمة إليه على المحذوف وهو الغلام المولود سيدنا عيسى عليه السلام، ونستدل على ذلك من اللاحق في الآية ٣٤، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٣٠): قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم النبي عيسى عليه السلام
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** موطن الحذف بعد الفعل قال، وهو يدل على المحذوف سيدنا عيسى عليه السلام، ونستدل على ذلك من اللاحق في الآية ٣٤، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٣٤): ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ**
- **نوع الحذف (المحذوف):** المكذبين
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** لم تذكر الآية الناس الذين يمترون من هم، لكن نفهم من خلال سابق الآيات وربطها مع اللاحق أن المقصود هم من كذبوا السيدة مريم، الذين ادعوا أنه ولد الله.
- **الآية (٤٢): إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم النبي إبراهيم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** جاء الحذف في اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام من خلال ربط ذلك بالآية السابقة، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٤٦): قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم أبو إبراهيم
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** جاء الحذف في عدم ذكر أبي إبراهيم، ونفهم ذلك من خلال الربط مع ما سبق من الآيات، فالذي قال هنا هو أبو إبراهيم عليه السلام، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.

- **الآية (٤٧): قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم إبراهيم عليه السلام
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** المحذوف هو اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد الفعل قال، وقد تم الاستدلال عليه من خلال الربط مع ما سبق، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٤٨): وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** جملة (وأدعو ربي).
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** نلاحظ من خلال الربط مع الآية السابقة أن إبراهيم قال إنه سيعتزل قومه ويدعو ربه، لكن هنا في هذه الآية تم ذكر اعتزلهم وحذف الدعاء لهم، لكن ذلك نفهم أنه حصل الربط مع ما سبق، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٥٥): وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم سيدنا إسماعيل عليه السلام.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** المحذوف بعد الفعل كان هو اسم سيدنا إسماعيل، وجاء الحذف من باب عدم تكرار ما هو معلوم والاقتصاد في الكلام، مع بقاء عملية التماسك والترابط في ذهن القارئ.
- **الآية (٥٨): أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** أسماء الأنبياء الذين وردوا في سابق الآيات ولاحقها.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** يدل اسم الإشارة "أولئك" على جميع الأنبياء الذين تم ذكرهم في الآيات السابقة (عيسى، يحيى، زكريا، إبراهيم، إسماعيل، إدريس)، إضافة لما ورد بعد ذلك مثل نوح وإسرائيل.
- **الآية (٦٢): لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم الذين تاب الله عليهم ودخلوا الجنة.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** تقول الآية لا يسمعون فيها أي الجنة، لكن حُذف اسم هؤلاء لكن نفهم من خلال ربط ذلك مع سابق الآيات أنه يدل على كل الذين تابوا ودخلوا الجنة بعد ظلمهم.
- **الآية (٦٨): فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** المكذبين بيوم الحساب والبعث.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** يقسم الله (فوربك لنحشرنهم والشياطين) ولم يذكر من هم، لكن لنستدل على المحذوف بالربط مع السابق أنه يدل على كل من كذّب بالبعث والحياة بعد الموت.

- **الآية (٧٥): قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** الحذف جاء في اسم سيدنا محمد، ونفهم ذلك من خلال أن خطاب الآية عام لكل الناس وهذه رسالة سيدنا محمد العامة للجميع.
- **الآية (٧٨): أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** كل الذين كفروا بآيات الله.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** أطلع الغيب من هم؟ حُذف اسمهم ونستدل من خلال الربط مع الآية السابقة أن المقصود أولئك الذين كذبوا بآيات الله.
- **الآية (٨٣): أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** بدأت الآية بقوله تعالى "ألم تر" وحذف المخاطب ويفهم القارئ بالاعتماد على الربط مع الآيات السابقة، وبكونه خطاب عام لكل الناس انه موجه لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
- **الآية (٨٤): فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** اسم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** بدأت الآية بقوله تعالى "فلا تعجل عليهم"، وحذفت لمن موجه الخطاب ويفهم القارئ انه موجه للنبي عليه الصلاة والسلام من كونه خطاب عام.
- **الآية (٨٩): لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** أسماء كل من قال بان للرحمن ولدا.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** بدأت الآية بقوله تعالي "لقد جئتهم شيئًا إدا"، والضمير الميم في الفعل جئتهم يدل على جماعة، حذفت الآية ذكرهم بشكل صريح، لكن من خلال الربط مع الآية التي سبقتها نفهم أن الميم تعود على كل من ادعى أن للرحمن ولدا.
- **الآية (٩٠): تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** جملة دعوا للرحمن ولدا.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** الضمير المتصل "الهاء" مع حرف الجر "من" (منه) استدللنا انها تعود على اللاحق في الآية التي تليها (دعوا للرحمن ولدا)، مع بقاء حالة تماسك النص وترابطه.

- **الآية (٩٨): وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**
- **نوع الحذف (المحذوف):** جميع الخلق من الناس.
- **موطن الحذف وأثره في تماسك النص:** تشير هذه الآية سؤال "هل تحس منهم من أحد"، وهو سؤال من الله موجه لشيء تم حذفه، لكن نفهم من خلال ربط هذا السؤال مع ما سبق من الآيات ومن خلال السؤال نفسه انه موجه لكل الخلق من الناس.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى الكشف عن جماليات الحذف، والوقوف على خضائصه، مع إحصاء أنواعه الواردة في سورة "مريم"، وبعد ما تقدم في هذا البحث يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- يعد الحذف من أهم الخصائص العربية الذي يكسبها بلاغة، ويساعد المتكلم على الاختصار والاقتصاد في الكلام، ويؤدي إلى الإيجاز والسرعة في إنجاز القول.

- لا يتحقق الحذف في النص إلا بوجود قرائن وأدله من النص تدل عليه، وتوضح معناه.

- وقد أضاف الحذف في سورة "مريم" دقة للمعنى وجماله وقوته، وزاد من الاختصار والإيجاز.

- يعد الحذف عملية نصية داخلية تعتمد على علاقة قبيلة أو بعدية عادة ما تستند إلى افتراض عنصر في النص السابق او اللاحق.

الهوامش:

1. ابن منظور، **لسان العرب (مادة نصص)**، حرف النون، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.
2. حمداوي، جميل، **محاضرات في لسانيات النص**، 2015، ص6.
3. جراح، عبد الهادي، **الخطاب وأثره في بناء النص**، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الدراسات العليا، 2002، ص102.
4. ابن منظور، **لسان العرب (مادة: و س ق)**، دار صادر، بيروت، لبنان، ج6، 1997، ص441.
5. خطابي، محمد، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص5.
6. ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 12، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص280.
7. الصبيحي، محمد الأخضر، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم،2008، ص86.
8. الفقهي، صبحي إبراهيم، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، دار قباء، 2000، ص117+118.
9. ابن منظور، **لسان العرب (مادة ح ذ ف)**، دار صادر، بيروت، 1997.
10. حمداوي، جميل، **محاضرات في لسانيات النص**، 2015، ص 73.
11. حمودة، طاهر سليمان، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت، 1998، ص9.

12. دي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص301.

13. خطابي، محمد، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص22.

14. محمد، يونس حمش خلف، **الحذف في اللغة العربية**، 2010، ص279.

15. بوهادي، عابد، **أثر النحو في تماسك النص**، 2013، ص60.

16. فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، دار الكتاب لبناني، 2004، ص276، 334.

17. الشاوش، محمد، **أصول تحليل الخطاب**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص1165.

18. المصدر نفسه، ص1178.

المصادر المراجع:

1. بوهادي، عابد، **أثر النحو في تماسك النص**، 2013.
2. جراح، عبد الهادي، **الخطاب وأثره في بناء النص**، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الدراسات العليا، 2002.
3. حمداوي، جميل، **محاضرات في لسانيات النص**، 2015.
4. حمودة، طاهر سليمان، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت، 1998.
5. خطابي، محمد، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
6. دي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
7. الشاوش، محمد، **أصول تحليل الخطاب**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001.
8. الصبيحي، محمد الأخضر، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم، 2008.
9. فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، دار الكتاب لبناني، 2004.
10. الفقهي، صبحي إبراهيم، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، دار قباء، 2000.
11. محمد، يونس حمش خلف، **الحذف في اللغة العربية**، 2010.
12. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1997.